

¹ مَنْ كَالْحَكِيمِ، وَمَنْ يَفْهَمُ تَفْسِيرَ أَمْرِ. حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُبِيرُ وَجْهَهُ، وَصَلَابَتُهُ وَجْهَهُ تَتَغَيَّرُ.² أَنَا أَقُولُ، اخْفِطْ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ يَمِينِ اللَّهِ.³ لَا تَعْجَلْ إِلَى الدَّهَابِ مِنْ وَجْهِهِ. لَا تَقِفْ فِي أَمْرِ شَأْنٍ، لِأَنَّهُ يَفْعَلُ كُلَّ مَا شَاءَ.⁴ حَيْثُ تَكُونُ كَلِمَةُ الْمَلِكِ فَهَتَاكَ سُلْطَانٌ. وَمَنْ يَقُولُ لَهُ، مَاذَا تَفْعَلُ؟⁵ خَافِطُ الْوَصِيَّةِ لَا يَسْعُرُ بِأَمْرِ شَأْنٍ، وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَعْرِفُ الْوَقْتَ وَالْحُكْمَ.⁶ لَأَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ وَقْتًا وَحُكْمًا. لَأَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ عَظِيمٌ عَلَيْهِ،⁷ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا سَيَكُونُ. لِأَنَّهُ مَنْ يُخِيرُهُ كَيْفَ يَكُونُ.⁸ لَيْسَ لِنَاسٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرُّوحِ لِيُمْسِكَ الرُّوحَ، وَلَا سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ، وَلَا تَخْلِيَةٌ فِي الْحَرْبِ، وَلَا يُنَجِّي الشَّرُّ أَصْحَابَهُ.⁹ كُلُّ هَذَا رَأَيْتُهُ إِذْ وَجَّهْتُ قَلْبِي لِكُلِّ عَمَلٍ عَمِلْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ وَقَدْ بَسَلْتُ عَلَى إِنْسَانٍ عَلَى إِنْسَانٍ لِيَصْرِرَ نَفْسِهِ.¹⁰ وَهَكَذَا رَأَيْتُ أَشْرَارًا يُدْقِنُونَ وَصُومُوا، وَالَّذِينَ عَمِلُوا بِالْحَقِّ دَهَبُوا مِنْ مَكَانِ الْقُدْسِ وَنُسُوا فِي الْمَدِينَةِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.¹¹ لَأَنَّ الْقَضَاءَ عَلَى الْعَمَلِ

الرَّيِّءِ لَا يُجْزَى سَرِيعًا، فَلِذَلِكَ قَدْ امْتَلَأَ قَلْبُ بَنِي الْبَشَرِ فِيهِمْ لِفَعْلِ الشَّرِّ.¹² الْخَاطِئُ وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا مِثْلَ مَرَّةٍ وَطَالَتْ أَبَامُهُ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ خَيْرٌ لِلْمُتَّقِينَ اللَّهُ الَّذِينَ يَخَافُونَ قُدَّامَهُ.¹³ وَلَا يَكُونُ خَيْرٌ لِلشَّرِيرِ، وَكَالطِّلِّ لَا يُطِيلُ أَبَامُهُ لِأَنَّهُ لَا يَحْسَى قُدَّامَ اللَّهِ.¹⁴ يُوجَدُ بَاطِلٌ يُجْزَى عَلَى الْأَرْضِ، أَنْ يُوجَدَ صِدِّيقُونَ يُصِيبُهُمْ مِثْلُ عَمَلِ الْأَشْرَارِ، وَيُوجَدُ أَشْرَارٌ يُصِيبُهُمْ مِثْلُ عَمَلِ الصِّدِّيقِينَ. فَقُلْتُ، إِنَّ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.¹⁵ فَمَدَحْتُ الْفَرْحَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَفْرَحَ، وَهَذَا يَبْقَى لَهُ فِي تَعْيِهِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي يُعْطِيهِ اللَّهُ إِيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ.¹⁶ لَمَّا وَجَّهْتُ قَلْبِي لِأَعْرِفَ الْحِكْمَةَ، وَأَنْظُرَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ تَهَارًا وَلَيْلًا لَا يَرَى النَّوْمُ يَعْنِيهِ،¹⁷ رَأَيْتُ كُلَّ عَمَلِ اللَّهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ. مَهْمَا تَعَبَ الْإِنْسَانُ فِي الطَّلَبِ فَلَا يَجِدُهُ، وَالْحَكِيمُ أَيْضًا وَإِنْ قَالَ بِمَعْرِفَتِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَجِدَهُ.